وتجلى صفته بان يرى كمال التي وان كل ما سواه ناقصه فمن شهد عظمته
الحق ثلاثين اوصافه فلهذا قال لا يحرجك عن الوصف الحقيقي
النفساني الا شهود الوصف العظيم الرباني المؤمن الكامل هو
الذي يشغله الثناء على الله عن ان يكون لنفسه شكرا بنسبة الافعال
الجميلة والاحوال الحميدة اليها فلهذا قال ويشتغل حقوق الله
المتوجهة عليه من مقتضيات العبودية عن ان يكون لحظوظه
ذاكرا وان كان ملابسا للحظوظ فلا يتناولها الا لامر الله اياه
ليس المحب على الحقيقة الذي يرجو من محبوبه عوضا من عمله
او يطلب منه عوضا بمقتضى نظره فان المحب من يبذل من غير
طلب ليس المحب من يبذل له اي لحظ نفسه كما قال لولا ميادين
النفوس اي مجالاتها التي تتردد فيها ما تحقق سير السائرين
وسلوكهم الى رب العالمين بقطع تلك العقبات لا مسافة بينك
وبينه حتى تطويها رحلتك لنفي المماثلة ولا قطيعة بينك وبينه
حتى تمحوها وصلتك لانه ليس في جهة ولا مكان جعلك
في العالم المتوسط بين عالم ملكه وهو عالم الحس والشهادة و
عالم ملكوته وهو عالم الغيب والخفاء ليعلمك جلالة قدرك
بين مخلوقاته حيث جعل بنيتك متضمنة لجميع اسرار الموجودات

وانك

وانك في احسن تقويم وانم تسوية وتعديل لصورتك فصرت
جوهرة نفسية تنطوي عليك اصداف مكونة السماء تظلك
والارض تقلك والجهات تكنفك والبهائم تنتفعك وانما
سعك الكون من حيث جسمانيتك لوجود المجانسة والمشابهة
ولم يسعك من حيث روحانيتك لعدم المناسبة الكائن
في الكون قاصر همته عليه ولم يفتح له ميادين الغيوب اي مجالاته
الملكية مسجون بمحيطاته الجسمانية من الكرة وشرب وجماع ومخصوص
في هيكل ذاته النفسانية انت مع الاكوان مقيدها ما لم تشهد الكون
لها فاعلا وفيها مدبرا فاذا شهدته كانت الاكوان معك اي مسخرة
لك وانت غني عنها فهذا لحال من يكون عظيم الهمة فلذلك عقبه
بقوله لا يلزم من ثبوت الخصوصية في الاولياء من ظهور اوصاف
الله العلية وتحليتهم بنعوت القدسية عدم وجود وصف البشرية
الجبل الوارد الغالب عليه انما مثل الخصوصية في حق العبد كاشراق
الشمس على النار ظهرت في الافق لتزيل اثار ظلمته وليست
منه اي الافق تارة تشرق شمس اوصافه تفنى المضية في ليل
وجودك المظلم فيغيب وصفك فيما يكسبك من وصفه فتكون
عزيزا قويا غنيا قادرا به وتارة يقبض ذلك الاشراق عنك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)